

## التأييدات الغيبية والآيات ودورها في نقل وتبليغ الدعوة (نماذج للصحابة رضوان الله عليهم)

الدكتور

خير الله حسن محمد الكاسكاني

كلية العلوم الاسلامية - جامعة صلاح الدين

أربيل - العراق

### الخلاصة

في هذا البحث يبين الباحث التأييد الغيبي هو شيء غير المعجزة ذلك لأن المعجزة شيء خارق للعادة مقرون بالتحدي بدعوى النبوة ولكن التأييد الغيبي غير مقرون بالتحدي. فالمعجزة تكون للأنبياء فقط ولكن التأييد الغيبي يكون للأنبياء ولغيرهم. وهو الخارق للعادة سواء كان معجزة أو كرامة أو تأييداً غيبياً إذا حصل به أمر مباح كان من نعم الله سبحانه وتعالى على العبد. وإذا حصل به فائدة في الدين كان من الأعمال الصالحة، وأما إذا تضمن منهي عنه كان سبباً للعذاب وهو من خواطر الشيطان. وان كل التأييدات الغيبية التي حصلت للصحابة وأعانتهم في دعوتهم سواء كانت آيات أو دعاء من النبي (ﷺ) أو آيات لتأكيد الدعوة للإيمان بها كلها كانت وسائل دعوية معينة للصحابة رضوان الله عليهم. ومن الوسائل الدعوية المعينة للصحابة رضوان الله عليهم الضمان في الدعوة كما حدث لضماد الأزدي وزياد الصدائي. كما أن من الوسائل الدعوية من خلال هذا البحث الأمان أو الاستئمان في الدعوة كما حدث لحويطب بن عبد العزى مع أبو ذر الغفاري وكثير من الصحابة لم يرد ذكرهم من خلال هذا البحث مثل إيمان عكرمة بن أبي جهل حين استأمنت له زوجته أم حكيم الأنصارية عندما فر هارباً إلى البحر.

## مقدمة البحث

الحمد لله نعمده ونستعينه ونستهديه ونتوب إليه ونتوكل عليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهديه الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً. وأصلي واسلم على أفضل خلقه أجمعين نبيه وحبيبه نسمة من خيرة وأشرف وأطيب أهل بيت وعشيرة حمل الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده، فكان صلى الله عليه وسلم خير مبلغ وخير مرسل. وبعد . . .

التأييد الغيبي هو التقوية والإعانة من الله سبحانه وتعالى لعباده ليجلي لهم الأمور العظيمة العسيرة التي يصعب إزالتها من الفرد بنفسه. فهو أمر خارق للعادة ليس مقروناً بالتحدي ولا بدعوى النبوة فهو أمر كالمعجزة والكرامات. إلا أن المعجزات هي أمور خاصة بالأنبياء، وأما الكرامات والتأييدات الغيبية قد تكون خاصة بالأنبياء أو تكون لغيرهم من بني البشر من الأولياء والصالحين طالما كانتا غير مقرونتين بالتحدي أو بالنبوة. فأما الكرامات والتأييدات الغيبية لا تحملان صاحبهما على هتك الحرمات إنما هن في الأمور الدينية كالأعمال الصالحة سواء أكانت أمراً واجباً أو مستحباً.

فالتأييدات الغيبية قد كان لها دور عظيم في أمر الدعوة بين الصحابة فقد أعانت كثيراً من الصحابة أن يلجوا حظيرة الإيمان أو كانت سبباً في نقل الدعوة من بعض الصحابة إلى أقوامهم فهي إما آيات وتأييدات تظهر للصحابة أو دعاء من النبي (ﷺ) للصحابي لإعانتته في دعوته وغيرها من الآيات.

فالباحث أراد أن يبين التأييدات الغيبية التي أعانت بعضاً من الصحابة لإيمانهم أو تأكيد الدعوة للإيمان بها أو الأدعية من النبي (ﷺ). فالبحث في ثناياه يشتمل على:-

أولاً: التعريفات اللغوية والمصطلحية للكرامة والمعجزة والتأييد الغيبي والفروق بينها.

ثانياً: بيان كثير من الآيات لبعض الصحابة لإيمانهم أو إيمان قومهم.

ثالثاً: بيان بعض الأدعية كتأييد من النبي (ﷺ) للصحابة في دعوتهم.

رابعاً: بيان بعض الآيات التي تؤكد لبعض الصحابة صدق دعوة النبي (ﷺ) وإيمان هؤلاء الصحابة.

أرجو أن أكون ومن خلال هذا البحث أضفت أو بينت بعضاً من الآيات المعينة في الدعوة لبعض الصحابة والتي هي بمثابة وسائل لقبول وبث الدعوة.

## المبحث الأول مفهوم التأييد الغيبي

### المطلب الأول: مفهوم التأييد الغيبي والصحة

#### أولاً: التأييد الغيبي لغة واصطلاحاً:

(أ) التأييد الغيبي لغة من مادة أيد يؤيد إيداً أو تأييداً وهو بمعنى القوة. تقول أيدت فلاناً أي بمعنى قويته. ويقال أيد مؤيدة - بمعنى قواه بالأيد فهو مؤيد أي مقوى. ويقال تأيد بمعنى تقوى. والأيد هو ما يؤيد به الشيء كقولك تأيد بالستر والأيد هو القوي الشديد- والمؤيد- هو المقوى بالأمر العظيم<sup>(1)</sup>.

(ب) الغيب: من مادة غاب تقول: غاب غيباً وغيوباً وغياباً. وغاب الشيء بمعنى توارى. ويقال غاب عنه الأمر بمعنى خفى. والغيب هو خلاف الشهادة. والغيب هو ما غاب عن الإنسان وخفى عنه سواء كان محصلاً في القلوب أم غير محصل. ويقال تكلم عن ظهر الغيب وسمعت صوتاً من وراء الغيب أي من موضع لا أراه والجمع غيوب<sup>(2)</sup>.

#### التأييد الغيبي اصطلاحاً:

يرى الباحث أن التأييد الغيبي- هو التعزيز والإعانة من الله سبحانه وتعالى لعبده وذلك لإجلاء الأمر العظيم الذي يصعب على المرء إزالته بنفسه. وهو أن يكون المرء في كنف وستر من الله سبحانه وتعالى يؤيده ويقويه بإعانتة على تنفيذ أمر خارق للعادة ولكنه ليس مقروناً بالتحدي ودعوة النبوة يظهرها الله على أيدي أوليائه. والتأييد الغيبي قد يكون للأنبياء وغيرهم وذلك حين تنزل بهم الخطوب والبلايا والمحن فلا يكون المخرج إلا بالإعانة من الله سبحانه وتعالى. وذلك كما حدث للنبي (ﷺ) حين طلبته قريش في الغار عند الهجرة فصرّفهم الله سبحانه وتعالى عنه بتأييده بدعائه. كما أن التأييد الغيبي كان للنبي (ﷺ) وصاحبه حين داهمهم سراقة ابن جعشم في الصحراء متوجهين إلى المدينة فمنعه الله بتأييده وصرّفه عنهم بالإعانة والتأييد بأن ساخت أقدام فرسه فاستعان بالنبي (ﷺ) فأمنه فانصرف عنهم.

(1) إبراهيم مصطفى وآخرين، المعجم الوسيط، دار الدعوة للطباعة والنشر- استانبول، جزء 1، ص 34.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون، المرجع السابق، جزء 2، ص 667.

## المطلب الثاني: الفرق بين المعجزة والكرامة والتأييد الغيبي

### أولاً: المعجزة

المعجزة في اللغة من مادة اعجز يعجز اعجازاً فهي معجزة، تقول أعجز فلان أي بمعنى فاتته ولم يدركه، وأعجزه فلان بمعنى صيره عاجزاً وأعجز فلان بضم الألف أي بمعنى وجده عاجزاً، وتقول عاجز فلان بمعنى ذهب فلم يصل إليه ولم يقدر عليه<sup>(1)</sup>.

**والمعجزة:** هي أمر خارق للعادة سالم من المعارضة يظهره الله على أيدي أنبيائه تأييداً لنبوتهم مقروناً بالتحدي بمعنى يعجز البشر أن يأتوا بمثل هذا الأمر<sup>(2)</sup>.

**ثانياً: الكرامة:** والكرامة من مادة كرم يكرم إكراماً وكرماً، والكرم ضده اللؤم وكرمه بمعنى عظمه ونزهه، فالكرم هو الجود والعطاء بسهولة والجمع كرماء، والإكرامية هي العطية<sup>(3)</sup>.

**والكرامة في الاصطلاح:** هي أمر خارق للعادة غير مقرون بالتحدي ودعوى النبوة أو هو شيء يظهر على يد ظاهر الصلاح ملتزم بمتابعة نبي مكلف بشريعة مصحوبة بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بذلك العبد أم لم يعلم<sup>(4)</sup>.

والفرق بين المعجزة والكرامة والآية أو التأييد الغيبي " أن الآيات هي الله سبحانه وتعالى أو يهبها لمن يشاء من عباده للعبادة والاعتبار، والمعجزات والتأييد الغيبي تكون للأنبياء عليهم السلام وأما الكرامات فهي للأولياء وخيار المسلمين"<sup>(5)</sup>.

ويقول أبو الحسن الشاذلي: (الكرامات لا تعطى لمن سألها وطلبها وحدث بها نفسه وإنما يعطاها من لا يرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بحجاب الله ناظر لفضل الله آيس من نفسه وعمله

وتظهر على من استقام في ظاهره)<sup>(6)</sup>.

وحرق العادات من الله سبحانه وتعالى لعباده تارة يكون تأييداً غيبياً لرفعه وتبليغ دينه وتارة يكون لتعجيل الثواب في الدنيا إتماماً لأولياته لجلب منفعة أو دفع ضرر. فالكرامة والتأييد الغيبي هي ما تنفع في الدنيا ولن تضر في الآخرة ولن تحمل صاحبها على هتك أستار الحرمات. والخارق إذا حصل به فائدة في الدين كان من الأعمال الصالحة سواء كان واجباً أو مستحباً. وإذا حصل به أمر مباح كان من نعم الله سبحانه وتعالى على العبد، أما إذا تضمن منهيّاً عنه كان سبباً للعذاب وهو من خواطر الشيطان لا من خواطر الرحمن.

### المطلب الثالث: مفهوم الصحابي والصحبة

**الصحبة لغة:** كلمة مشتقة من مادة صحب وهي لفظ جار على كل من صحب غيره قليلاً أو كثيراً، وهي بمعنى رافق أو صادق فهي الرفقة والصداقة، ولفظ صحب يقال لكل من صحب غيره حولاً أو دهرماً أو سنة أو شهراً، فالصحبة يراد بها المعنى اللغوي وأما الصحابة يراد بها المعنى الاصطلاحي<sup>(7)</sup>.

- (1) إبراهيم مصطفى وآخرين، مرجع سابق، جزء 1، ص 586.
- (2) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، طبعة: (1394هـ-1974م)، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، جزء 4، ص 3.
- (3) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، (ط 8- 1426 هـ - 2005م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، فصل الكاف، ص 1153.
- (4) شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، (ط 2- 1402 هـ - 1982م)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، جزء 2، ص 392، وسعيد بن مسفر القحطان، (ط 1، 1418هـ/1997م)، - الرياض - السعودية - الشيخ عبد القادر الجيلاني وأراؤه الاعتقادية، ص 562.
- (5) عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، تهذيب الاسرار، تحقيق: بسام محمد بارود، الناشر: إصدارات المجمع الثقافي - ابوظبي، ص 373.
- (6) ينظر: الدكتور شوقي بشير عبد المجيد، (ط 1، 2001م)، الشيخ عبد القادر الجيلاني، سيرته، طبعة دار أربي للنشر - الخرطوم - السودان.
- (7) ابن منظور، وهو أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، ج 1، ص 519، مادة صحب، ط 1.

**فالصحابي مصطلحاً:** " هو كل من لقي النبي (ﷺ) مؤمناً به ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى" (1).

وكلمة رآه على رأي ابن حجر الأرحج منها اللقيا بدلاً عن الرؤية لأن اللقيا يدخل فيها الضرير أيضاً، كما أن الصحابي يدخل فيه كل من كان صغيراً ورأه. وأما من رآه ثم ارتد فليس بصحابي ولكن من رآه فارتد ثم عاد إلى الإسلام يكون صحابياً كالأشعث بن قيس.

وقال ابن عبد البر: (الصحابي هو: كل من أقام مع النبي (ﷺ) سنة أو سنتين وغزى معه غزوة أو غزوتين) (2).

ونقل الواقدي عن بعض أهل العلم أن: (الصحابي هو: كل من رأى النبي (ﷺ) وأدرك الحلم وأسلم وعقل أمر الدين ورضيه فهو عندهم من صحب النبي (ﷺ) ولو ساعة من نهار) (3). ولكن على قول السيوطي السيوطي لا يشترط البلوغ على الصحيح وإلا خرج من أجمع على من عرف من الصحابة وهم صغار (4) والصحيح والأرجح من هذه الأقوال في تعريف الصحابي (هو من لقي النبي (ﷺ) صغيراً كان أم كبيراً في حياته مسلماً ومات على الإسلام) (5).

وأما المعايير لمعرفة الصحابي التي يعرف بها منها:

- 1- أن يثبت أنه صحابي عن طريق التواتر.
- 2- الشهرة والاستفاضة - وهي اشتهار الصحابي بمواقف تثبت أنه صحابي.
- 3- أن يورد صحابي آخر مشهود له بالصحبة بأن صحابياً آخر ينتمي للصحبة.
- 4- أن يخبر أحد ثقة التابعين ويشهد لصحابي أنه صحابي.
- 5- أن يخبر الصحابي نفسه بأنه صحابي وذلك بأن يكون ثابت العدالة (6).

**ب) عدالة الصحابة وطبقاتهم:**

الصحابة رضوان الله عليهم لهم خاصية وشرف تميزوا به وهي أنهم جميعاً ممن يعتد بهم وهم عدول أي أنهم لا يمكن أن يجرح في صحبتهم وفي نقلهم عن النبي (ﷺ) وهذا أمر مسلم لدى الكافة.

ففي عدالة الصحابة يقول الخطيب البغدادي\*: (عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وكل حديث اتصل إسناده بين من رواه وبين النبي (ﷺ) لم يلزم العمل به إلا بعد ثبوت عدالته سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله (ﷺ)؛ لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم) (1).

(1) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، (ط1- 1415هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية للنشر- بيروت- لبنان، جزء 1، ص158.

(2) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، (ط1- 1412 هـ - 1992م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجيل للنشر، بيروت- لبنان، جزء 1، ص10.

(3) محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، (ط3-1400 هـ - 1980م)، السنة قبل التدوين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ص388، وشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، (ط1-1424 هـ - 2003م)، فتح المغيب بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة للنشر- مصر، جزء 4، ص78.

(4) ابن عبد البر، مرجع سابق، جزء 1، ص15.

(5) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، جزء 1، ص8 وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر.

(6) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، جزء 1، ص81.

\* الخطيب البغدادي: وهو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين، مولده في (عُزْبَة) - بصيغة التصغير - منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، عام 392هـ - 1002م، ومنشأه ووفاته ببغداد عام 463هـ - 1072م، وكان من كبار الشافعية، وكان فصيح اللهجة عارفاً بالأدب، يقول الشعر، ولوعاً بالمطالعة والتأليف، وله مصنفات كثيرة جداً، من أفضلها (تاريخ بغداد - ط) أربعة عشر مجلداً، و (الخلاص - ط) و (الكفاية في علم الرواية - ط) في مصطلح الحديث، وغيرها... وليوسف العشي (الدمشقي) كتاب (الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد ومحدثها - ط) أورد فيه أسماء 79 كتاب من مصنفاته، ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، (ط15- أيار / مايو 2002م)، الأعلام، دار العلم للملايين للنشر، جزء 1، ص172.

- كما أن الصحابة رضوان الله عليهم يتفاضلون فيما بينهم بحسب السبق في الإسلام وقد أورد الحاكم طبقاتهم وتفاضلهم كما يأتي:
- 1/ الطبقة الأولى- طبقة المسلمين الأوائل القرشيين الذين أسلموا بمكة أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضي الله عنهم.
  - 2/ الطبقة الثانية – أصحاب دار الندوة حيث بايعه جماعة فيها على الإسلام.
  - 3/ الطبقة الثالثة- المهاجرون إلى الحبشة الهجرة الأولى والثانية.
  - 4/ الطبقة الرابعة- أصحاب العقبة الأولى الذين بايعوا رسول الله (ﷺ) وكانوا اثني عشر رجلاً منهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه ومشهورةً بيعتهم، ولم تكن هذه البيعة على القتال، وإنما كانت كما يسميها عبادة: بيعة النساء.
  - 5/ الطبقة الخامسة – أصحاب العقبة الثانية الذين بايعوا النبي (ﷺ) بيعة القتال، وكانت هي الفتح الأعظم الذي مهد للهجرة إلى المدينة وإقامة المجتمع المدني وأكثرهم من الأنصار.
  - 6/ الطبقة السادسة – أول المهاجرين الذين وصلوا إلى رسول الله (ﷺ) وهو بقاء وهو يبني المسجد.
  - 7/ الطبقة السابعة – أهل بدر الذين قال رسول الله (ﷺ) فيهم: (لعل الله اطلع على أهل بدر فقال:

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)<sup>(2)</sup>.

- 8/ الطبقة الثامنة –: المهاجرة الذين هاجروا إلى المدينة بين بدر والحديبية.
- 9/ الطبقة التاسعة – أهل بيعة الرضوان وهم أصحاب الحديبية الذين بايعوه تحت الشجرة الذين أنزل الله تعالى فيهم: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} سورة الفتح: 18.
- 10/ الطبقة العاشرة – المهاجرون بين الحديبية وفتح مكة، ومن هؤلاء خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص وأبو هريرة وغيرهم، وفيهم كثرة، فإن رسول الله (ﷺ) لما فتح خيبر قصدته خلق كثير من كل ناحية من أجل الهجرة.
- 11/ الطبقة الحادية عشرة – هم الذين أسلموا يوم الفتح بمكة وهم جماعة من قريش.
- 12/ الطبقة الثانية عشرة - صبيان وأطفال رأوا رسول الله (ﷺ) يوم الفتح وفي حجة الوداع وغيرها وعددهم في الصحابة، ومن هؤلاء السائب بن يزيد وعبد الله بن ثعلبة بن أبي صعير فإنهما قدما رسول الله (ﷺ) ودعا لهما، ومن هؤلاء أيضاً: أبو الطفيل عامر بن واثلة وأبو جحيفة وهب بن عبد الله فإنهما رأيا رسول الله (ﷺ) في الطواف وعند زمزم، وهم الصبيان والأطفال الذين رأوا النبي (ﷺ) عند فتح مكة والذين رأوه في حجة الوداع<sup>(3)</sup>.

(1) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية للنشر- المدينة المنورة، ص 46 و47، ومحمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، (ط3- 1400 هـ - 1980م) السنة قبل التدوين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ص390.

(2) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب: فضل من شهد بدرأ (3983) وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم (2494) من حديث علي بن أبي طالب.

(3) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، (ط2-1397هـ-1977م)، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية للنشر- بيروت- لبنان، ص 22 وما بعدها.

## المبحث الثاني التأييدات الغيبية بظهور الآيات

### أ) ظهور الآية للطيف بن عمرو الدوسي:

الطيف بن عمرو الدوسي\* كان رجلاً شاعراً سيداً مطاعاً في قومه قدم إلى مكة لأمر في عطاء قريش فحذروه من النبي (ﷺ). فعمل الطيف إلى حشو أذنيه كرسفاً لكيلا يسمع من النبي (ﷺ) لأنهم وصفوه له بأن حديثه كالسحر. يقول الطيف: فممت قريباً منه وسمعت كلاماً رغباً عني لم أسمع به قط فدخل النبي (ﷺ) بيته. يقول فدخلت وراءه وقلت له أعرض علي أمرك فعرض علي الإسلام وقرأ علي القرآن فأسلمت ثم قلت يا رسول الله أنني مطاع في دوس وأناي داعيهم للإسلام فادع الله أن يجعل لي آية تعيني<sup>(1)</sup>. فقال (ﷺ): (اللهم اجعل له آية تعينه على ما ينوي من الخير)<sup>(2)</sup>. يقول الطيف عندما ذهبت إلى قومي وأشرفت على جبل من جبالهم بدأ النور في رأس سوطي، وجعل الحاضرون من قومي يرون النور في سوطي كالقنديل. ثم بدأت بالدعوة في قومي ولكن في أول الأمر لم ينصاعوا فذهبت إلى النبي (ﷺ) وقلت له: (ادع يا رسول الله على دوس فقد غلب عليها الربا والزنا. فقال عليه الصلاة والسلام: (اللهم اهد دوساً وآت بهم مسلمين)<sup>(3)</sup>. يقول فممت من عنده فلم أزل بأرض دوس أدعوهم للإسلام حتى هاجر النبي (ﷺ) إلى المدينة وبعد غزوة خيبر أتيت إليه ومعني سبعين أو ثمانين بيت من أهل دوس مسلمين فأسهم لنا رسول الله (ﷺ) مع المسلمين من غنائم خيبر<sup>(4)</sup>.

إن الداعية الحق الصادق في دعوته والذي نذر نفسه لنشرها كالطيف رضي الله عنه، يجد التأييد والإعانة من الله سبحانه وتعالى، فالنور الذي أعطاه الله تعالى له حينما دعا النبي (ﷺ) له أن تكون للطيف آية عوناً له على دعوة قومه، فجعل الله له نورا في سوطه فكان آية أعطاه الله له تأييداً في دعوته وذلك لإزالة اللبس والشك في أمر دعوته وتصديقه ولكيلا يظن قومه أنها مُثَلَّة إن كانت في وجهه لخروجه عن دينهم.

### ب) ظهور الآيات لعمر بن مرة الجهني لدعوة قومه:

إن إسلام عمرو\* بن مرة الجهني كان له فيه من الكرامات والتأييد الغيبي والكشف مما جعله يستشعر الإسلام قبل أن يسلم. أقبل عمرو مع قومه حجاجاً إلى مكة ليستيقن أمر الإسلام فرأى رؤية جعلته ينتظر ساعة إسلامه. وذلك بأنه رأى نوراً يسطع في الكعبة مما أضاء له جبال يثرب وأشعر جهينة وسمع من خلال هذا النور صوتاً يبشر بخاتم الأنبياء ومن خلاله رأى قصور الحيرة وأبيض المدائن. يقول عمرو سمعت من خلال هذا النور صوتاً يقول: (ظهر الإسلام وكسرت الأصنام ووصلت الأرحام) فانتبهت فزعا فقلت لقومي ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث وأخبرتهم بما رأيت. يقول عمرو فلما انتهينا إلى بلادنا أتانا خبر النبي (ﷺ) فخرجت إليه وأخبرته بما رأيت فأسلمت على يديه<sup>(5)</sup>، يقول عمرو ثم أنشدته أبياتاً:

\* الطيف بن عمرو: وهو ابن عمرو الدوسي بن غنم بن دوس لقبه ذو النور، أسلم في مكة بعد أن منعه قريش الاستماع إليه، دعا في قومه دوس حتى أسلموا منهم ثمانين بيتاً من دوس فحضر بهم إلى خيبر وعقد لهم لواء في فتح مكة. الإصابة في تمييز الصحابة، جزء 3، ص 429، ترجمة 4272.

(1) ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جزء 2، ص 311. علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ)، (ط 2-1427هـ)، السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، طبعة دار الكتب العلمية- بيروت، جزء 1، ص 513.

(2) المرجع السابق، لابن عبد البر، جزء 2، ص 312. والسيرة الحلبية، جزء 2، ص 69.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الدعوات، باب: باب الدعاء للمشركين، (6034).

(4) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، (ط 1-1421هـ/ 2000م)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي للنشر، بيروت- لبنان، جزء 3، ص 365، جزء 3، ص 229.

\* وهو عمرو بن مرة بن عيس بن محرت بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن غطفان بن جهينة، كان في عصر النبي (ﷺ) شيخاً كبيراً وشهد المشاهد يكنى بأبي مريم الأزدي، أسلم قديماً وشهد كثيراً من المشاهد، له عند الطبراني أحاديث منها حديث في قصة إسلامه وإسلام قومه، ترجمة 5975، جزء 3، ص 559. الإصابة في تمييز الصحابة.

(5) ابن حجر العسقلاني وبهامشه الاستيعاب- وهو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري شهاب الدين أبو العباس المتوفى (سنة 674هـ)، طبعة: (1358هـ- 1939م)، الإصابة في تمييز الصحابة، المكتبة التجارية للنشر- القاهرة، جزء 4، ص 559، ومحمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: 1384هـ).



شهدت بأن الله حقيق وأنني  
وشمرت عن ساق الأزار مهاجراً  
لأصبح خير الناس نفساً ووالداً  
رسول الله مليك الناس فوق الحبائل  
فقال لي (ﷺ): (مرحباً بك يا عمرو).<sup>(1)</sup>

يقول فارتحلت من النبي (ﷺ) بعد أخذ الإذن بأن أدعو بني رفاعة فأذن لي. فقدمت إليهم وقلت يا معشر جهيينة ويا بني رفاعة إني رسول رسول الله إليكم أدعوكم إلى الإسلام وأمركم بحقن الدماء وصللة الأرحام ورفض الأصنام وبحج بيت الله الحرام وبصيام شهر رمضان فمن أجاب فله الجنة ومن عصى فله النار، فانبري واحد منهم وقال لي: (أتأمرنا برفض آلهتنا وأن نفرق جمعنا وأن نخالف ديننا إلى ما يدعوننا إليه هذا القرشي لا حياً ولا كرامة. فقلت له الكاذب مني ومنك أمر الله عيشه وأبكم لسانه وأكمه عينه، فو الله ما مات حتى سقط فوه وخرق ولم يجد طعم الطعام)<sup>(2)</sup>.

أخذ عمرو يدعو في قومه فأمن على يديه خلق كثير من قومه فخرج بهم حتى أتوا النبي (ﷺ) فحياهم وكتب لهم واقتطع لهم من الأرض والتلاع والأودية على أن يعطوا الخمس ويصلوا الخمس.<sup>(3)</sup> إن الرؤية المنامية التي رآها عمرو رضي الله عنه هي التأييد الغيبي الذي فتح الله به على عمرو وقومه في دعوتهم لهم وإسلامهم وإسلامهم. فهذه الرؤية قبل إسلامه كانت سابقة علم لهم بهذا النبي (ﷺ) فصارت محفورة في أذهانهم ينتظرون خروج هذا النبي. فلما أعلمهم عمرو رضي الله عنه بخبره كانت هذه الرؤية السبب في إسلامهم فارتحلوا بعدها إلى النبي (ﷺ) مسلمين.

### ج) ظهور الآية لأبي أمامه الباهلي في الدعوة:

إن خير الآية والتأييد الغيبي لأبي أمامه\* الباهلي التي أعانته في دعوة قومه وإسلامهم رواها الحاكم في المستدرک وأوردها بقوله<sup>(4)</sup>: (يقول أبو أمامه بعثني رسول الله (ﷺ) إلى قومي حين أسلمت أن أدعوهم للإسلام وأعرض عليهم شرائعهم فآلفيتهم وقد سقوا إبلهم وحبوها وشربوا فلما رأوني قالوا مرحبا بالصدى بن عجلان بلغنا أنك صبوت إلى هذا الرجل. قلت ما صبوت ولكني آمنت بالله ورسوله وبعثني إليكم أعرض عليكم الإسلام وشرائعه، فبينما نحن كذلك إذ جاءوا بقصعتهم وقد ملئت دماً فاجتمعوا عليها وأكلوا منها وقالوا هلم يا صدى؟ قلت لهم ويحكم إني قد جئتكم من عند من يحرم هذا فتلوت عليهم قوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ} المائدة: ٣. فجعلت أدعوهم إلى الإسلام ويأبون علي فلما أعجزوني قلت لهم انتوني بشربة فإني شديد العطش فأبوا علي ومنعوني. يقول أبو أمامه فاعتممت بعمامتي ونمت في الرمضاء في حر شديد فأتاني أت في المنام بقدر من زجاج فيه ماء لم ير الناس أحسن منه ولا أذ فشربت حتى ارتويت فلا والله ما عطشت ولا عرفت العطش بعدها. فعندما صحت قال لهم رجل أتاكم رجل من سراة قومكم فلم تحفوه فأتوني بلبن أقدمه له، فقلت لا حاجة لي به وأربيتهم شبع بطني فاسلموا عن آخرهم<sup>(5)</sup>).

إن سبب إسلام قوم أبي أمامه هذه الآية التي ظهرت لهم وهي شبع بطنه، مع أنهم حرموه الماء واللبن وأبوا عليه فمن أين له الماء الذي ارتوى به وأظهر شبع بطنه؟ إن هذا الأمر قد علموا أنه تدبير إلهي منحه الله لعبده أبي أمامه ليميزه به عنهم ولتكون آية وسبباً في إسلامهم.

(ط- 1420 هـ - 1999م)، حياة الصحابة، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، جزء 1، ص 232.

(1) المرجع السابق للكاهنهلوي، جزء 1، ص 232، الكادك: الأرض التي فيها غلط - الوعاء: الطرق الغليظة المعسرة- الحبائل: السموات. والإصابة جزء 4، ص 559.

(2) الإصابة، جزء 4، ص 559، وحياة الصحابة للكاهنهلوي، جزء 1، ص 197.

(3) الإصابة جزء 4، ص 559. وحياة الصحابة للكاهنهلوي، جزء 1، ص 197.

\* وهو أبو أمامة الباهلي، صدي بن عجلان، وهو ابن الحارث بن وهب بن غريب بن رباح بن معين بن مالك بن أعصر الباهلي أبو أمامة، سكن الشام شهد أحد بعثة (ﷺ) إلى قومه صداء فلم يؤمنوا حتى أيده الله بمعجزة وهو شبع بطنه حين حرموه الماء، مات سنة سنة وثمانين. الإصابة في تمييز الصحابة، جزء 3، ص 348، ترجمة، 4078.

(4) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، (ط- 1411 - 1990م)، المستدرک على الصحيحين: تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية للنشر- بيروت - لبنان، جزء 3، ص 744، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، جزء 2، ص 172. وحياة الصحابة للكاهنهلوي، جزء 1، ص 117،

(5) المستدرک للحاكم جزء 3، ص 64. والإصابة جزء 2، ص 175، وحياة الصحابة، للكاهنهلوي، جزء 1، ص 117.



#### د) ظهور الآيات لإيمان حويطب بن عبد العزى:

إيمان حويطب\* بن عبد العزى رواه الحاكم في المستدرک من رواية موسى بن عقیبه، (أن حويطبا قال لما دخل رسول الله ﷺ مكة بعد الفتح خفت خوفاً شديداً أن أقتل فانتهيت بعیالي إلى حائط من حوائط مكة فإذا أنا بأبي ذر\* رضي الله عنه وقد كانت بيني وبينه خلة. فقال لي ما بالك يا أبا محمد؟ فقلت الخوف فقال لا خوف عليك أنت آمن بأمان الله، فأخذ لي أبو ذر الأمان من رسول الله ﷺ) وأتى بي إليه. فقال أبو ذر: (يا أبا محمد حتى متى؟ وإلى متى؟ قد سبقت في المواطن كلها وفاتك خير كثير، وبقي خير كثير، فاسلم تسلم). فدخلنا على رسول الله ﷺ) وقلت السلام عليكم فقال النبي ﷺ) وعليك السلام يا حويطب فقلت أشهد ألا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي هدانا لهذا للإسلام وسر بإسلامي<sup>(1)</sup>.

إن إسلام حويطب كانت له بوادر من التأييدات الغيبية قبل أن يلقى أبا ذر. فقد كان رضي الله عنه في صفوف المشركين في بدر وفي ذلك يقول: (لقد شهدت بدرًا مع المشركين ورأيت عجباً رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض فقلت في نفسي إن هذا الرجل ممنوع ولم أذكر ذلك لأحد)<sup>(2)</sup>.

لقد كان حويطب رضي الله عنه قريباً للإسلام وأراده إلا أن الحكم بن هشام كان يثنيه عن ذلك. وقد أظهر آية إسلامه ومعرفته له حين دخل مع أشياخ على مروان بن الحكم فقال له مروان ما شأنك أيها الشيخ وقد سبقك الأحداث للإسلام؟ فقال له حويطب: (والله لقد هممت بالإسلام واستشعرته في نفسي غير مرة ولكن كان أبوك ينهاني عنه. أما أخبرك عثمان بن عفان ما لقيه من أبيك؟ ثم قال له (والله ما كان في قريش واحد من كبرائها الذين بقوا على دينهم حرصاً على الإسلام إلى أن فتحت مكة مني ولكنها المقادير)<sup>(3)</sup>.

لقد استشعر حويطب رضي الله عنه الإسلام في نفسه منذ بواكيره وأراد أن يؤمن به وذلك عند شهوده للملائكة آية وتأييداً تقتل وتأسر. وقد شهد صلح الحديبية ويقول في ذلك: (لقد شهدت صلح الحديبية ومشيت فيه وكل ذلك يزيد الإسلام يوماً بعد يوم وبأبي الله إلا ما يريد)<sup>(4)</sup>.

إن الآيات والتأييدات الغيبية التي رآها في غزوة بدر أصبحت علماً سابقاً له وأظهرت أنه قريب للإسلام وأراده. ولكن ملاً قريش كانوا يثنونونه ولكنه رضي الله عنه قد أوجد في نفسه بهذه التأييدات والآيات أرضية طيبة صالحة للإسلام فيما بعد.

#### هـ) ظهور الآيات لبعث الرجيع وبئر معونة:

كان هذا البعث في السنة الثالثة للهجرة حين حضر رهط من عضل والقارة وطلبوا من النبي ﷺ) أن يبعث معهم نفرًا من الصحابة يعلمونهم أمور دينهم. فبعث النبي ﷺ) معهم ستة نفر وهم مرثد\* بن أبي مرثد الغنوي وهو أميرهم ومعه خبيب\* بن عدي، وخالد\* بن البكير، وعاصم\* بن الأفلح وزيد\* بن الدثنة وعبد الله\* بن طارق. حتى إذا

\* وهو حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن سهل بن عامر بن لؤي القرشي العامري أبو محمد، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً، مات في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين روى ابن سعد في الطبقات إسلامه عن طريق أبي زر حين ضمن له الأمان من النبي ﷺ). ترجمة 1887، الإصابة، جزء 2، ص 125.

\* أبو ذر الغفاري: وهو الزاهد المشهور الصادق للهجة اختلف في اسمه واسم أبيه والمشهور هو جندب بن جنادة بن السكن، ويقال بربر ويقال عبد الله كان من السابقين للإسلام وقصة إسلامه في الصحيحين، تخلف عن غزوة تبوك بسبب بعيره، لكنه واصل حتى بلغ النبي ﷺ) في تبوك فقال يرحم الله أبا ذر يعيش وحده يموت وحده ويحشر وحده، مات بالربيعة سنة إحدى وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود. ترجمة 9877، الإصابة، جزء 7، ص 115.

(1) المستدرک للحاكم، مرجع سابق، جزء 3، ص 493. والإصابة جزء 2، ص 32.

(2) المرجع السابق للحاكم، جزء 3، ص 493. والإصابة جزء 2، ص 32.

(3) المستدرک، للحاكم، جزء 3، ص 493. الإصابة، جزء 2، ص 32.

(4) المرجع السابق للحاكم، جزء 3، ص 493. الإصابة جزء 2، ص 32.

\* مرثد بن أبي مرثد الغنوي هو صحابي وأبوه صحابي واسمه كنان بنون ثقيلة بن الحصين وهما ممن شهدا بدرًا، وقيل أنه يحمل الأسرى، استشهد في صفر سنة ثلاثة في غزوة الرجيع. ترجمة 7895، جزء 6، ص 58، الإصابة.

\* خبيب بن عدي: هو أبو عامر بن مجدعة بن جحجي الأنصاري السهيلي شهد أحد وهو من شهداء الرجيع، بيع بمكة إلى بني الحارث فقتلوه وهو أول من سن ركعتين قبل القتل. وعند صلبيه قال: (اللهم إنا قد بلغنا رسالة نبيك فبلغه الغداة ما يفعل بنا. أورد ابن حجر في الإصابة أن النبي ﷺ) أرسل المقداد والزبير لإنزاله من الصلب حين قتلوه وصلبوه، ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، (الطبعة: 1427هـ -

2006م)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث للنشر - القاهرة، جزء 1، ص 246، الإصابة لابن حجر جزء 2، ص 262.)

كانوا بماء يقال له الرجيع اعترضتهم هذيل وأخذوا أسياقهم فأما مرثد وخالد أبوا أن يدخلوا في ذمة مشرك فقاتلوا حتى قتلوا. ثم أرادوا أن يأخذوا رأس عاصم بن الأفلح وقد قتل معهم ليتخذوه قحفاً فحتمه الدبر فتركوه حتى المساء فاحتمله السيل<sup>(1)</sup>.

وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فأسروهم ولكن حين أسروهم تأخر عبد الله عن القوم وأراد أن يخرج سيفه فقتلوه. وأما خبيب فباعوه في مكة لحجير بن أبي إهاب وقد قتل خبيب في أحد الحارث بن أبي عامر وقد كان حليفاً لحجير فأخذوه وقتلوه بأيديهم. وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان\* بن أمية لأنه قتل أبيه يوم بدر.

وفي خبر خبيب قبل قتله أنه حبس عند ماويه مولاة لحجير فكان لا يقدم له الطعام فيطعمه ربه عنباً ولا عنب يومئذ بمكة. فخرجوا به إلى التنعيم لصلبه وطلب منهم أن يصلي ركعتين فتركوه فكان خبيب أول من سن الصلاة قبل القتلى، فلما رفعوه إلى الخشبة قال رضي الله عنه: (اللهم أحصهم عدداً واقتلهم ببدأً ولا تغادر منهم أحداً)<sup>(2)</sup> ومن خلال ذلك يستنتج الباحث أن كثير من الآيات والتأييدات الغيبية قد ظهرت لهؤلاء الصحابة في الدعوة وهي:

أن الدبر قد حمت عاصم بن الأفلح من التمثيل به فاحتمله السيل إلى حيث لا يدرون. وفي ذلك يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (يحفظ الله العبد المؤمن) وقد كان حفظه رضي الله عنه من الله له آية لأنهم خرجوا لتبليغ دعوته<sup>(3)</sup>.

1- ويوم بئر معونة حفظ الله جسد عامر بن فهيرة من التمثيل أيضاً فرفعه الله إلى السماء. وفي مغازي موسى بن عقبة لم يوجد جسد عامر بن فهيرة يرون أن الملائكة قد وارته<sup>(4)</sup>.  
2- وقد أيد الله خبيباً بالآيات كإطعامه عنباً وقبول دعوته حين رفع إلى الخشبة ودعا عليهم. وقد سمع النبي (ﷺ) يوم قتلا أي خبيباً وزيداً سلامهم فرد عليهم وعليكم أو عليك السلام. وأخبر النبي (ﷺ) أصحابه بأن خبيباً قتلته قريش فدعا لهما<sup>(1)</sup>.

\* خالد بن البكير بن عبد البليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن بكر بن ليث بن عبد مناة الليثي خليف بن عدي. من السابقين وشهد بدرًا وهو أحد الأخوة الأربعة. استشهد يوم الرجيع. ترجمة 2153، جزء 2، ص 202، الإصابة.

\* عاصم بن الأفلح، وهو عاصم بن ثابت بن الأفلح، والأفلح هو قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن عدي بن عوف الأنصاري بعثه النبي (ﷺ) في سرية وأميرها مرثد بن أبي مرثد. قتل في هذه الغزوة وحمت جسده الدبر واحتمله السيل. ترجمة 4364، جزء 3، ص 467، الإصابة.

\* زيد بن الدثنة: وهو ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضه، الأنصاري شهد بدرًا وأحدًا وكان من شهداء بئر معونة، أسرو قتل بالتنعيم، الإصابة في تمييز الصحابة، 604/2.

\* عبد الله بن طارق، وهو ابن طارق بن عمرو بن مالك البلوي حليف بني ظفر من الأنصار كان من الوفد الذي أرسله النبي (ﷺ) إلى عضل والقارة فقتلوا في سنة ثلاثة هجرية. الإصابة، جزء 4، ص 111. ترجمة 4787.

(1) الروض الأنف للسهيلى، مرجع سابق، جزء 7، ص 426، وابن هشام- أبو عبد الله عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري اليعصبى، السيرة النبوية، طبعة دار الحديث - القاهرة - مصر، جزء 2، ص 109.

\* صفوان بن أمية: وهو ابن أمية بن خلف بن حذافة بن جمح الجمحي قتل أباه يوم بدر استأمنه عمير بن وهب فاسلم على يد النبي (ﷺ) بعد أن أمناه يوم الفتح مات قبل مقتلة عثمان وقيل قبل مسير الناس إلى الجمل. الإصابة جزء 3، ص 358. ترجمة 4092.

(2) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، (ط1- 1418 هـ - 1997م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

جزء 3، ص 82 وما بعدها. الروض الأنف، جزء 7، ص 426. والسيرة لابن هشام، جزء 2، ص 109.

(3) أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، (عام النشر: 1395 هـ - 1976م)، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، جزء 3، ص 141 وما بعدها، والسيرة لابن هشام، جزء 2، ص 109. الروض الأنف، جزء 7، ص 426.

(4) البداية والنهاية لابن كثير مرجع سابق، جزء 3، ص 82 وما بعدها. الروض الأنف، جزء 3، ص 426. والسيرة لابن هشام، جزء 2، ص 109.

3- كما أن الآيات القرآنية نزلت بتأييدهم والبشارة لهم حين استنكر المنافقون قتلهم بقولهم بأنهم لم يمكثوا في أهلهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم فأنزل الله فيهم قرآنا يتلى وهو قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (204) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (205) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (206) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ { البقرة: 204-207}.

كما أن تأييد الله لهم أنه قد نزل فيهم قرآنا يتلى ثم نسخ حيث أنهم سألوا ربهم أن يخبر عنهم إخوانهم بما رضينا عنك ورضيت عنا، فأنزل الله قوله تعالى: (إنا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا)<sup>(2)</sup>.

(1) المرجع السابق لابن كثير، جزء3، ص82 وما بعدها. الروض الأنف، جزء3، ص426. والسيرة لابن هشام، جزء2، ص109.

(2) الروض الأنف للسهيلى، جزء3، ص170 وحديث رقم 124، صحيح البخاري، جزء5، ص231، طبعة عالم الكتب.

### المبحث الثالث

## التأييدات الغيبية بالدعاء لإيمان الأمهات والأزواج

### أ/ دعوة أبي هريرة \* لأمه وإسلامها:

أخرج ابن سعد<sup>(1)</sup> أن أبي هريرة كان يقول: (والله لا يسمع بي مؤمن ولا مؤمنة إلا أحبني قيل له وما علمك بذلك؟ قال كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي فدعتها يوماً فأسمعتني في رسول الله ما أكره. فجننت إلى النبي ﷺ) وأنا أبكي فقلت يا رسول الله<sup>(2)</sup> كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي واليوم أسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة إلى الإسلام. فدعا لها النبي ﷺ) بدعاء كان آية وسبباً في إسلامها بقوله: (اللهم أهد أم أبي هريرة للإسلام)<sup>(3)</sup>.

يقول أبو هريرة فرجعت إلى البيت ووجدت الباب مجافى وسمعت حصصه<sup>(4)</sup> الماء فلبست أمي درعها وعجلت عن خمارها ثم قالت أدخل يا أبا هريرة فدخلت فقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. فخرجت من عندها أسعى إلى رسول الله ﷺ) وأنا أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت أبشر يا رسول الله قد أجاب الله دعائك قد هدى الله أم أبا هريرة<sup>(5)</sup>.

ويستخلص الباحث من دعوة أبي هريرة لأمه ما يلي:

- 1- إن أبا هريرة نال دعوة من النبي ﷺ) هو وأمه وكان هذا الدعاء آية وسبباً في إسلام أم أبي هريرة.
- 2- أن النبي ﷺ) دعا لأبي هريرة وأمه أن يحببه هو وأمه إلى كل مؤمن ومؤمنة بقوله: (الله حبيب عبيدك هذا وأمه إلى كل مؤمن ومؤمنة)<sup>(6)</sup> وهذا سبب قوله والله لا يسمع بي مؤمن ولا مؤمنة إلا أحبني.
- 3- إن أبا هريرة بفعله هذا ومجاهداته لأمه لكي تسلم وتهتدي قد أبرها وانتشلها من وهدة الكفر إلى نور الإيمان بعد أن عرفه هو بنفسه.

- 4- ويتمثل وفائه وبره لأمه أنه لم يحج حتى توفيت أمه فكان يلزمها ولا يفارقها حتى بعد إسلامها.
- 5- أنه رضي الله عنه جاهد في أمه جهاد الابن لبيبر أمه حتى أنه عندما يئس منها ومن عدم إسلامها لم يتركها إنما ذهب إلى النبي ﷺ) يسأل لها الآية والدعاء عسى الله أن يهديها للإسلام. وقد فعل النبي ﷺ) مستجيباً لقول أبي هريرة فدعا لها فاستجاب الله لدعائه.

### ب) دعوة طليب بن عمير لأمه أروى بنت عبد المطلب:

كان إسلام طليب بن عمير \* قديماً في دار الأرقم منذ دخل على رسول الله ﷺ) وشهد شهادة الحق. ويروى ابن حجر<sup>(7)</sup>: (أن طليب حين أسلم دخل على أمه أروى \* وقال لها: أسلمت وتبعت محمداً، فقالت له أمه فوالله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لأتيناها وذبينا عنه). فعرف كليب حينها رغبتها في الإسلام فعرضه عليها

\* أبو هريرة: ذكر ابن عبد البر بهامش الإصابة أنه الدوسي صاحب رسول الله ﷺ). واسمه برير أو بربر ويسمى في الجاهلية عبد شمس فسماه النبي ﷺ) أبو هريرة. أسلم عام خيبر وشهد المشاهد ولزمه وواظب على العلم. روى عنه جمع من الصحابة سكن المدينة وكانت بها وفاته سنة تسع وخمسين. الاستيعاب بهامش الإصابة لابن حجر، جزء 4، ص 200 باب الكنى.

- (1) ابن سعد، وهو محمد بن سعد بن منيع الزهري أبو عبد الله (المتوفى سنة 230هـ)، الطبقات الكبرى- طبعة دار التحرير، القاهرة- مصر، جزء 4، ص 54 وما بعدها. والإصابة لابن حجر، جزء 7، ص 384.
- (2) نفس المرجع السابق، لابن سعد، جزء 4، ص 54 وما بعدها. والإصابة لابن حجر، جزء 7، ص 384.
- (3) طبقات ابن سعد لابن سعد، جزء 4، ص 54. والإصابة لابن حجر، جزء 7، ص 384.
- (4) الحصصه: الحركة في شيء حتى يستقرّ فيه ويستمكن منه وينبت، وقيل: تحريك الشيء في الشيء حتى يستمكن ويستقرّ فيه. لسان العرب، جزء 7، ص 13، باب: حصص.
- (5) المرجع نفسه، لابن سعد، نفس الجزء والصفحة. والإصابة لابن حجر، جزء 7، ص 384.
- (6) طبقات ابن سعد، مرجع سابق، جزء 4، ص 54 وما بعدها.

\* طليب بن عمير: هو طليب بالتصغير بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن كلاب بن مرة أبو عدي أمه أروى بنت عبد المطلب ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة وذكره الواقدي في أهل بدر وذكر ابن عبد البر أنه من المهاجرين الأولين وقتل بأجنادين شهيداً ليس له عقب وذكر أنه أسلم في دار الأرقم. الاستيعاب، جزء 3، ص 778.

(7) الإصابة في تمييز الصحابة وبهامشه الاستيعاب، جزء 4، ص 218. والاستيعاب جزء 3، ص 778.

\* وهي أروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية عمه النبي ﷺ) كانت تحت عمير بن وهب فولدت له طليباً. أسلمت صافية أولاً ثم أعقبها أروى أختها. وأسلمت بإسلام ابنها طليب وذكرت قصة إسلامها في إسلام طليب. ترجمة 10791. جزء 8، ص 9 الإصابة.

فقال رضي الله عنها أصبر حتى أرى ما تفعل أخوتي صافية\* وغيرها. فأخبرها ابنها اشفاقاً عليها من الشرك بأن حمزة\* أباها أسلم وقال لها<sup>(1)</sup> (أسألك الله إلا أتيتيه وسلمتي عليه وصدقته وشهدتني شهادة الحق. فقالت رضي الله عنها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله).

لقد كانت رضي الله عنها راغبة في الإسلام وكانت حريصة على أن تؤازر ابن أخيها وتصدقها لكنها كانت تخاف بطش قريش وليست لها القوة كالرجال. ولكن أخيها حمزة أعانها وأيدها ونزع من قلبها الخوف كما أن مؤازرة ابنها لها وإلحاحه عليها كان بمثابة المحرك لقلبها.

ويستخلص الباحث من إيمان أروى بنت عبد المطلب أم طليب ما يلي: -

1- أن الله سبحانه وتعالى أيدها بالمنعة والقوة بإسلام أخيها حمزة والذي كان له الصدى القوي لإيمان كثير من أهل مكة. فقد كان لإسلام حمزة وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما صدقاً كبيراً وهزة عنيفة في قلوب المشركين وزعزعة أركانهم؛ لأنهما أعلنوا الإسلام في مكة وأصبح بهما قوياً.

2- كما أن ابنها أعانها على الإسلام بإلحاحه عليها وذلك لم يكن إلا بقوة إيمانه وشكيمته حتى أن ابن اسحق<sup>(2)</sup> يروي أن طليباً من قوته وشكيمته في الإسلام أنه أول من رمى مشركاً بلحى جمل دفاعاً عن النبي(ﷺ) دون خوف أو وجل من أحد.

3- ولحب أروى لابنها وابن أخيها محمد(ﷺ) أنه عندما نقل إليها خير ضرب ابنها للمشرك<sup>(3)</sup> قالت قولتها المشهورة المشهورة دون خوف أو وجل (إن طليباً نصر ابن خاله وواساه في ذاته ودمه وماله فكانت رضي الله عنها بعد إسلامها تؤازر النبي(ﷺ) بلسانها وتحض ابنها على مؤازرته ونصرته دون خوف أو وجل من أحد).

لقد كان لإسلام عمر وحمزة وطليب ابنها التأييد الإلهي للذب عن الدعوة ولولا قوتهم لما آمنت أروى بنت عبد المطلب. فقد امتنع بهم النبي(ﷺ) وامتنع بهم المسلمون وامتنت بهم أروى بنت عبد المطلب أم طليب بن عمير فكان إسلامها.

### ج) دعوة أم سليم الأنصارية لزوجها أبي طلحة:

إن إسلام أبي طلحة\* الأنصاري بواسطة زوجته أم سليم\* الأنصارية أورده ابن سعد في الطبقات وابن حجر في الإصابة وابن عبد البر في الاستيعاب من رواية ثابت البناني.

فرواية ابن سعد متعددة من رواية ابن اسحق<sup>(4)</sup> ( أن عبد الله بن أبي طلحة قال أن جدته أم سليم قالت آمنت برسول الله(ﷺ) مع قومي. فجاء مالك بن النضر وكان غائباً فقال لها أصبوت؟ قالت ما صبوت ولكن آمنت بالله ورسوله فلقنت أنس الشهادة أمام أبيه فقال لها لا تفسدي عليّ أبنائي فخرج إلى الشام فلقية عدو فقتله. فقالت أم سليم لا أطمئناً حتى يدع الثدي ولا أتزوج حتى يجلس في المجالس. فخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبت عليه وقالت له رأيت

\* وهي صافية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية عمة النبي(ﷺ) أسلمت أولاً ثم أسلمت أختها أروى وهي شقيقة حمزة بن عبد المطلب، تزوجها الحارث بن حرب فخلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير بن العوام. ترجمة 11411. جزء 8، ص 235، الإصابة.

\* وهو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أبو عمارة عم النبي(ﷺ) وأخوه في الرضاعة، ولد قبل النبي(ﷺ) وأسلم في السنة الثانية للبعثة، هاجر إلى المدينة وقتل في موقعة أحد، سماه النبي(ﷺ) سيد الشهداء، ترجمة 1830، جزء 2، ص 105 الإصابة.

<sup>(1)</sup> الاستيعاب، مرجع سابق، جزء 3، ص 778.

<sup>(2)</sup> الاستيعاب لابن عبد البر، جزء 4، ص 218، وذكره الكاندهلوي في دعوة طليب. جزء 3، ص 778.

<sup>(3)</sup> الإصابة في تمييز الصحابة، جزء 2، ص 225.

\* وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو طلحة. أسلم وخطب أم سليم. كان مهرها إسلامه وقصة إسلامه رواها النسائي عن ثابت البناني عن أنس، شهد العقبة وبدر ومات سنة أربع وثلاثين هجرية وصلى عليه عثمان. ترجمة 2912، جزء 2، ص 512 الإصابة.

\* أم سليم وهي بنت خالد بن زيد بن جراح بن جندب الأنصارية وهي أم أنس بن مالك خادم النبي(ﷺ) كان زوجها مالك بن النضر ثم قتل فخلف عليها أبو طلحة الأنصاري فأسلم على يديها وكان مهرها إسلامه فأنجبت منه عبد الله بن أبي طلحة الذي رزق بعشرة أبناء كلهم فقهاء. الإصابة، جزء 8، ص 60، ترجمة 12077.

<sup>(4)</sup> طبقات ابن سعد، جزء 3، ص 310، مرجع سابق. والإصابة لابن حجر، جزء 8، ص 460.

حجراً تعبد به لا يضرك ولا ينفكك أو خشبة تأتي بها إلى النجار فينجرها لك حبشي آل فلان هل يضرك أو ينفكك؟. فوقع في نفسه الذي قالته فأمن فقالت إني أتزوجك ولا أخذ منك مهراً غير إسلامك). أما رواية أنس<sup>(1)</sup> ابنها فقد قال: (خطب أبو طلحة أم سليم فقالت إني آمنت بهذا الرجل فإن تبعنتي تزوجتك، فقال أنا مثل ما أنت عليه فتزوجته وكان صداقها إسلامه).

أما رواية ثابت<sup>(2)</sup> البناني (قالت أم سليم لأبي طلحة حين طلب منها الزواج ألسنت تعلم أن إلهك الذي تعبد إنما شجرة تنبت في الأرض وأنها قد نجرها لك حبشي آل فلان؟ فهل لك أن تشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأزوجك نفسي ولا أريد منك مهراً غير إسلامك، قال لها دعيني حتى انظر. قال فذهب فنظر ثم جاء فشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم قالت أم سليم قم يا أنس فزوج أبا طلحة). ويستخلص الباحث من إيمان أبي طلحة بواسطة زوجته أم سليم:

- 1- أن أم سليم في موقفها هذا مع زوجها أبي طلحة تبين لنا الوفاء والغيرة على الإسلام وخدمته وخدمة من يدخله حين ارتضت أن تنشل زوجها من وهدة الكفر إلى نور الإيمان ولا يكون لها صداقاً إلا إسلامه.
- 2- وموقف أم سليم مع زوجها هذا يبين لنا تربية النبي (ﷺ) لها ودعائه لها ولأبنائها، وذلك لأنه كان لا يقبل عند أحد غير زوجاته إلا عند أم سليم. فقد كان (ﷺ) يدعو لها كثيراً عندما يكون معها في بيتها حتى أنها من كثرة دعوات النبي (ﷺ) لها أنها أنجبت من الأحفاد عشرة أبناء كلهم علماء فقهاء.
- 3- أن أبا طلحة كان ذو حظوة لأنه نال شرف الإسلام على يديها بينما لم ينله من كان زوجاً لها وأباً لأبنائها مالك بن النضر.
- 4- إن إيمان أبي طلحة كان ببركة دعاء النبي (ﷺ) لأم سليم فهي تربيته كما أن أم سليم جاهدت لإيمان أبي طلحة أنها لم ترد الزواج منه رغبة فيه إنما أرادت إسلامه فعندما رغب فيها زوجاً لم تتوانى في ذلك فقدمت له الإسلام مهراً لزوجها فقبل.
- 5- كما أن استهزاء أم سليم بالهة أبي طلحة التي كان يعبدتها أصبح آية ووازعاً لأبي طلحة أن يراجع موقفه من عبادته لهذه الآلهة فانصاع أخيراً لأمر أم سليم فأسلم.

(1) طبقات ابن سعد، جزء 3، ص310، مرجع سابق. والإصابة لابن حجر، جزء 8، ص 460.

(2) المرجع السابق، لابن سعد، جزء 3، ص310. والإصابة لابن حجر، جزء 8، ص 460.



## المبحث الرابع التأييدات الغيبية لتأكيد الدعوة والإيمان بها

(أ) إسلام عمير\* بن وهب وما ظهر له من الآيات:

إسلام عمير بن وهب ذكره ابن هشام في السيرة وابن حجر في الإصابة من رواية ابن اسحق<sup>(1)</sup> (أن عميراً جلس مع صفوان بن أمية عند الحجر بعد مصاب بدر فذكروا أصحاب القلب ومصابهم، فقال صفوان رضي الله عنه ليس في العيش بعدهم خير فقال له عمير صدقت والله. فقال عمير أما والله لولا عيال أخشى عليهم من الفقر ودين عليّ ليس له قضاء لركبت إلى محمد حتى أقتله فإن لي فيهم علة إبني أسير لديهم. فاعتنمها صفوان فرصة وقال له عليّ دينك أنا أقضيه وعيالك مع عيالي لا يسعني شيء ولا يعجزني فقال له عمير إذا اكنتم عني شأنك. ثم شحذ عمير سيفه وسمه ثم انطلق حتى قدم المدينة ثم أناخ بباب المسجد فقال عمر بن الخطاب هذا عدو الله عمير ما قدم إلا لشر. فآخبر رسول الله ﷺ فقال له النبي ﷺ أدخله فلقبه عمر بن الخطاب بسيفه ثم أدخله. فقال له النبي ﷺ (ما جاء بك؟ قال جئت لهذا الأسير في أيديكم فأحسنوا فيه فقال ﷺ) فما بال السيف في عنقك؟ قال عمير قبحتها الله من سيوف وهل أغنت عنا يوم بدر. قال ﷺ) ومن خلال قوله يظهر التأييد الغيبي والآية لإيمان عمير (أصدقني القول يا عمير ما الذي جئت له قال ما جئت إلا لذلك الأمر، قال ﷺ) (بل قعدت أنت و صفوان بن أمية في الحجر وقلت له لولا دين عليّ وعيال عندي لخرجت إلى محمد لأقتله فتكفل لك صفوان بدينك وعيالك). فقال له عمير عندما ظهرت آية التأكيد بصدق دعوة النبي ﷺ) (4) (أشهد أنك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما جئت به من خير السماء وهذا أمر لم يحضره إلا أنا و صفوان فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله. فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق، ثم شهد شهادة الحق، فقال عليه الصلاة والسلام<sup>(5)</sup>: (فقهوا أخاكم في الدين وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره).

ويستخلص الباحث من إيمان عمير وما ظهرت له من الآيات لإيمانه:

- 1- إن عميراً رضي الله عنه لم يسلم إلا بعد أن كشف له النبي ﷺ) آية أعانته على إيمانه بقوله (بل قعدت أنت و صفوان بن أمية في الحجر إلى آخر مقالته فاستيقن عمير أن ذلك أمر وآية إلهية للنبي ﷺ) كانت سبباً لإسلامه.
- 2- أن عميراً بن وهب حين استوثق من الإسلام وأمن به قال قولته المشهودة (الحمد لله الذي ساقني هذا المساق. ثم أنه أقسم للنبي ﷺ) ألا يدع مكاناً جلس فيه بالكفر إلا جلس فيه بالإيمان).
- 3- ببركة النبي ﷺ) والآية التي أظهرها لعمير بن وهب انقلب عمير من شيطان من شياطين قريش إلى حواري من حواري النبي ﷺ) ليكفر عما بدر منه.
- 4- عندما أصبح عمير حواريّاً من حواريي النبي ﷺ) نذر بأن يقوم بأمر الدعوة في مكة بعد أن أخذ الإذن من النبي ﷺ). وفي ذلك يقول عمير<sup>(6)</sup> (يا رسول الله إني كنت جاهراً لإطفاء نور الله والأذى لمن كان على دين الله عز وجل فإنني أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فادعهم إلى الله ورسوله أن يهديهم فأذن له ﷺ).
- 5- أخذ عمير رضي الله عنه في مكة يسارع الخطى والزمن ويبشر بالإسلام ليلاً ونهاراً سرّاً وعلانية وعلى لسانه كلمات حق يدعو بها إلى العدل والإحسان والمعروف. وفي بضعة أشهر اهتدى على يديه من الجماعات ما يفوق كل تقدير فخرج بهم إلى المدينة في موكب طويل مشرق لمقابلة النبي ﷺ).
- 6- كما أنه رضي الله عنه أخذ الأمان والاستئمان لابن عمه صفوان بن أمية الذي أراد أن يزج به في قتل النبي ﷺ) حين أهدر دماء بعض ممن كانوا يؤذون النبي ﷺ) وأصحابه من قريش. فأمنه النبي ﷺ) وكان معه في غزوة حنين والطائف ولم يسلم إلا بعد قضاء هذه الغزوات.

\* عمير بن وهب: وهو ابن وهب بن خلف بن جمح القرشي الجمحي وهو الذي أراد قتل النبي ﷺ) بعد الاتفاق مع ابن عمه صفوان بن أمية فكان سبباً في إسلامه. وبعد إسلامه أخذ الإذن من النبي ﷺ) بأن يدعو في مكة بالإسلام فأمن على يديه خلق كثير. الإصابة، جزء 4، ص 597، ترجمة 6074.

(1) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، جزء 4، ص 726. والسيرة لابن هشام، جزء 3، ص 661. والبداية والنهاية لابن كثير، جزء 3، ص 383، طبعة دار المعارف - بيروت.

(2) الإصابة في تمييز الصحابة، جزء 4، ص 726. والبداية والنهاية لابن كثير، جزء 3، ص 313. والسيرة لابن هشام، جزء 3، ص 661.

(3) الإصابة، جزء 4، ص 726. والبداية جزء 3، ص 313. والسيرة لابن هشام، جزء 3، ص 661.

(4) السيرة النبوية لابن هشام، جزء 3، ص 661. والإصابة جزء 4، ص 726.

(5) السيرة النبوية لابن هشام، جزء 2، ص 661. والبداية والنهاية، جزء 3، ص 313.

(6) السيرة النبوية لابن هشام، جزء 2، ص 661، والبداية جزء 3، ص 313. والإصابة لابن حجر جزء 4، ص 726.



### ب) إسلام ضماد الأزدي وظهور الآيات له:

إسلام ضماد\* الأزدي أورده ابن كثير في البداية والنهاية والبيهقي في دلائل النبوة وهي الرواية المستفيضة في ذلك فيروي ابن عباس\* رضي الله عنهما أن ضماداً قدم مكة وهو رجل من أزد شنوءة وكان يرقى من هذه الرياح فسمع بمكة يقولون أن محمداً مجنون، فقال ضماد لنفسه أتى هذا الرجل لعله يشفي على يدي. قال فقلت محمداً فقلت له أني أرقى من هذه الرياح وأن الله يشفي على يدي فهل لك؟ ولكن النبي(ﷺ) أجابه بكلمات كانت آية ودليلاً وكانت إجابة شافية لما يدور في رأس ضماد ولا يعرف له طريقاً. فقد كانت هذه الكلمات بمثابة الشفاء لما يبحث عنه ضماد، وهو قوله(ﷺ): (إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له (ثلاث مرات) وأن محمداً عبده ورسوله، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا)<sup>(1)</sup>.

فعندما سمع ضماد هذه الكلمات انعقد لسانه وتشتت ذهنه وأصبح يعقد المقارنة الفاصلة بينها وبين ما كان يؤمن به من قول السحرة والكهنة. فقال للنبي(ﷺ): (أعد عليّ كلماتك فإنهن قد بلغن ناعوس<sup>(2)</sup> البحر). فلما أعادها(ﷺ) قال له (والله لقد سمعت قول الكهنة والسحرة وقول الشعراء فما سمعت بمثل هذه الكلمات)<sup>(3)</sup>. فبايع النبي(ﷺ) على الإسلام ولم يستغرق إيمانه من مقابلته له إلا بضع دقائق<sup>(4)</sup>. فعندما علم النبي(ﷺ) حقيقة إيمانه أراد أن يستوثق لأمره فقال له- ويده في يد ضماد- وعلى قومك؟ فقال ضماد وعلى قومي<sup>(5)</sup>.

أما الآيات التي أعانته على إيمانه ما يلي:

- 1- أدرك ضماد أن كلمات النبي(ﷺ) التي تلاها عليه أنها لا كقول السحر ولا الكهنة ولا الشعر وأنها ذات أمر عظيم، ذلك لأن ضماد وغيره من السحرة والكهان كانوا يعلمون أن هناك قوة عظمى تدير هذا الكون وقد أدركها بفظنته ضماد من قول النبي(ﷺ).
- 2- أدرك ضماد أن هذه الكلمات قد اخترقت حجب الغيب وأنها بلغت نواحيس البحار فعندها أدرك أن قوة هذه الكلمات فوق الكهانة والسحر.
- 3- استوثق النبي(ﷺ) عندما علم حقيقة إيمان ضماد وأثر هذه الكلمات فأخذ منه العهد على إيمان قومه فضمن له ضماد إيمان قومه.
- 4- كان ضماد شريفاً مطاعاً في قومه وكان طبييهم فعندما نقل عهد النبي(ﷺ) إلى قومه لإسلامهم آمنوا على يديه.
- 5- وكما ضمن ضماد إسلام قومه للنبي(ﷺ) ضمن أصحاب رسول الله(ﷺ) سلامة قوم ضماد وعدم ائذائهم عندما بعث النبي(ﷺ) سرية فمروا بقوم ضماد. فسأل قائد السرية (هل أخذتم من هؤلاء شيئاً فقال أحدهم لقد أصبت مطهرة فقال له القائد ردها عليهم فإنهم قوم ضماد)<sup>(1)</sup>.

\* ضماد الأزدي: وهو ضماد بن ثعلبة من أزد شنوءة، وله حديث أخرجه مسلم والنسائي عن ابن عباس أن ضماد قدم مكة، وكان يرقى إلى آخر الحديث. اسلم بعد أن سمع من النبي(ﷺ) وضمن إسلام قومه. ترجمة 4196، جزء 3، ص 401 الإصابة.

\* عبد الله بن عباس: وهو ابن العباس بن عبد المطلب ابن عم النبي(ﷺ) وهو أحد العبادلة الأربعة أمه لبابة بنت الحارث أم الفضل وهو الذي دعا له النبي(ﷺ) بأن يعلمه الحكمة فصار حبراً للأمة، مات بالطائف سنة ثمان وستين. الإصابة، جزء 1، ص 115، ترجمة 4799.

(1) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، (ط1- 1405هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، جزء 2، ص 223، والبداية والنهاية جزء 3، ص 43.

(2) ناعوس البحر: قال أبو موسى الأصفهاني: وقع في صحيح مسلم ناعوس البحر بالنون والعين، قال: وفي سائر الروايات قاموس وهو وسطه ولجته، وذكره أبو مسعود الدمشقي في أطراف الصحيحين والحميدي في الجمع بين الصحيحين قاموس بالقاف والميم قال بعضهم هو الصواب قال أبو عبيد قاموس البحر وسطه وقال بن دريد لجته وقال صاحب كتاب العين قعره الأقصى وقال الحربي قاموس البحر قعره، ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت-لبنان، ط2- 1392، جزء 6، ص 156.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (868) من حديث عن ابن عباس.

(4) المرجع السابق، للبيهقي، جزء 2، ص 223، والبداية والنهاية جزء 3، ص 43

(5) البداية والنهاية لابن كثير، جزء 3، ص 43. ودلائل النبوة للبيهقي، جزء 2، ص 223.

### ج) إسلام زياد\* بن الحارث الصدائي وما ظهر له من الآيات:

إن إسلام هذا الصحابي أورده ابن كثير في البداية والنهاية (أنه أتى النبي ﷺ) وافداً من قومه للتأكد من دعوة الإسلام وليعلم أمور الإسلام ويرجع بها إلى قومه. فاسلم على يد النبي ﷺ) ولكنه أخبر عند إسلامه قبل مجيئه أن النبي ﷺ) قد بعث جيشاً في أربعمئة رجل مع قيس بن سعد\* بن عبادة إلى قومه صداء ليوطئها. فالتمس هذا الصحابي من النبي ﷺ) بعد إسلامه أن يردد الجيش قائلاً: (أررد الجيش وأنا لك بإسلام قومي فرد النبي ﷺ) الجيش فكتب الصدائي لقومه كتاباً ليحضروا بوفدهم على النبي ﷺ) ليسلموا فوفد قومه في خمسة عشر رجلاً فاسلموا على يديه<sup>(2)</sup>.

فعندما أسلموا قال النبي ﷺ<sup>(3)</sup>: (يا أبا صداء أنك لمطاع في قومك أفلا أوامرهم؟ قلت بلى يا رسول الله ولكن قد هداهم الله للإسلام، فأمرني عليهم وكتب لي كتاباً من صدقاتهم. ثم إن هذا الصحابي قد ظهرت له بعض التأييدات الغيبية عندما ارتحل مع النبي ﷺ) في بعض أسفاره مما جعله يحافظ على إسلامه وإيمانه ويتخلى عن الإمارة وكتاب الصدقات. ومن ذلك:

- 1- ففي بعض أسفار النبي ﷺ) نزل منزلاً ثم جاء أهل هذا المنزل وشكوا عاملهم عليهم فعزله ﷺ) وقال<sup>(4)</sup>: (لا خير في الإمارة لرجل مؤمن).
  - 2- ثم جاءه رجل من أهل ذلك المنزل وقال يا رسول الله أعطني من الصدقة فقال له النبي ﷺ): (من سأل الناس عن ظهر غنى فإنما هو صداع في الرأس ووجع في البطن)<sup>(5)</sup>.
  - 3- ثم أن النبي ﷺ) في بعض أسفاره انصرف عنه أصحابه وبقي معه الصدائي فلما حضرت الصلاة أذن الصدائي بالصلاة فلما حضر الصحابة أراد بلال\* أن يقيم الصلاة فقال له النبي ﷺ): (إن أبا صداء قد أذن ومن أذن فهو مقيم)<sup>(6)</sup>.
  - 4- فبعد الصلاة آتاه الصدائي وقال للنبي ﷺ) بعد أن ظهرت له بعض الآيات (أعفني من هذين يعني بهما كتاب الإمارة وكتاب الصدقة. فقال له النبي ﷺ): (ما بدا لك؟ قال سمعتك تقول لا خير في الإمارة لرجل مؤمن وأنا رجل مؤمن ثم أني سمعتك تقول (من سأل الناس عن ظهر غنى فإنما هو صداع في الرأس ووجع في البطن)<sup>(7)</sup> فقال له ﷺ) (هو ذلك فإن شئت فأقبل وإن شئت فدع) فقال الصدائي بل أدع فقال ﷺ) (فدلني على رجل أمره عليكم فدلته على رجل فأمره)<sup>(8)</sup>.
- وعليه يمكن أن نستخلص من إيمان الصدائي الآيات التي أعانته على إسلامه والوسائل الدعوية لإسلام قومه:

- 1- الضمان في الدعوة وذلك حين ضمن للنبي ﷺ) إيمانه كوافد من قومه وضمن له إسلام قومه.
- 2- الكتابة كوسيلة للدعوة وذلك حين كتب إلى قومه كتاباً ليحضروا للنبي ﷺ) ليسلموا.

(1) المرجع السابق لابن كثير، جزء 3، ص44. ودلائل النبوة للبيهقي، جزء 2، ص 223.  
\* زياد بن الحارث الصدائي: ويقال زياد بن حارثة له حديث طويل في قصة إسلامه وفيه (من أذن فهو يقيم). قال ابن يونس هو رجل معروف نزل مصر وله روايات من طريق ابن المبارك عن فضالة عبد الغفار عن الصدائي. ترجمة 5857، الإصابة جزء 2، ص 491.

\* قيس بن سعد بن عبادة بن ديلم الأنصاري الخزرجي، كان ضخماً جسيماً، شهد فتح مصر واختط بها داره وكان أميرها لعلي بن أبي طالب، شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ). مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة سنة خمس وثمانين. ترجمة 7192. الإصابة جزء 5، ص 372.

(2) البداية والنهاية لابن كثير، جزء 5، ص98. وطبقات ابن سعد، جزء 3، ص 63.  
(3) البداية والنهاية لابن كثير، جزء 5، ص 98، طبقات ابن سعد، جزء 1، ص 63.  
(4) المرجع السابق لابن كثير، جزء 5، ص98. وطبقات ابن سعد، جزء 1، ص 63.  
(5) البداية والنهاية لابن كثير، جزء 5، ص98. وطبقات ابن سعد، ج 1، ص 63.  
\* بلال بن رباح: وهو بلال بن رباح الحبشي المؤذن ويقال بلال بن حمامة. وهي أمه. اشتراه أبو بكر رضي الله عنه ثم اعتقه. خرج بعد وفاة النبي ﷺ) مجاهداً في الشام في خلافة عمر بن الخطاب. يقال مات في طاعون عمواس سنة 18 هجرية. وقيل مات في داريا ودفن في حلب. ترجمة 726، جزء 1، ص 289 الإصابة.  
(6) البداية والنهاية لابن كثير، جزء 5، ص98. وطبقات ابن سعد، جزء 1، ص 63.  
(7) البداية والنهاية لابن كثير، مرجع سابق، جزء 5، ص 98. طبقات ابن سعد، جزء 1، ص 63.  
(8) نفس المرجع والجزء والصفحة. البداية والنهاية، جزء 5، ص 98، وطبقات ابن سعد، جزء 1، ص 63.

- 3- أن الصدقات والسؤال عنها عن ظهر غنى إنما هي صداع في الرأس ووجع في البطن.
- 4- أن الإمارة الحقّة لا تكون إلا لرجل مؤمن.
- 5- أن من يؤذن للصلاة هو الذي يقيمها للوقت الذي أذن فيه.

## الخاتمة

### وتشمل النتائج والتوصيات

#### أولاً: النتائج

- 1- التأييد الغيبي هو شيء غير المعجزة ذلك لأن المعجزة شيء خارق للعادة مقرون بالتحدي بدعوى النبوة ولكن التأييد الغيبي غير مقرون بالتحدي. فالمعجزة تكون للأنبياء فقط ولكن التأييد الغيبي يكون للأنبياء ولغيرهم.
- 2- الخارق للعادة سواء كان معجزة أو كرامة أو تأييداً غيبياً إذا حصل به أمر مباح كان من نعم الله سبحانه وتعالى على العبد. وإذا حصل به فائدة في الدين كان من الأعمال الصالحة، وأما إذا تضمن منهي عنه كان سبباً للعذاب وهو من خواطر الشيطان.
- 3- كل التأييدات الغيبية التي حصلت للصحابة وأعانتهم في دعوتهم سواء كانت آيات أو دعاء من النبي (ﷺ) أو آيات لتأكيد الدعوة للإيمان بها كلها كانت وسائل دعوية معينة للصحابة رضوان الله عليهم.
- 4- ومن الوسائل الدعوية المعينة للصحابة رضوان الله عليهم الضمان في الدعوة كما حدث لضماد الأزدي وزياد الصدائي. كما أن من الوسائل الدعوية من خلال هذا البحث الأمان أو الاستئمان في الدعوة كما حدث لحويطب بن عبد العزى مع أبو ذر الغفاري وكثير من الصحابة لم يرد ذكرهم من خلال هذا البحث مثل إيمان عكرمة بن أبي جهل حين استأمنت له زوجته أم حكيم الأنصارية عندما فر هارباً إلى البحر.
- 5- كما أن من الوسائل الدعوية لإيمان بعض الصحابة كتأييد غيبي الدعاء من النبي (ﷺ) كما حدث للطفيّل بن عمرو الدوسي وكما حدث لأم أبي هريرة.
- 6- كما أن من الوسائل الدعوية التقوي بالأشداء في الإسلام لحماية من يريد الدخول في الإسلام وذلك كما حدث لأم طليب بن عمير حين تقوت بأخيها حمزة وابنها طليب.
- 7- ويمكن أن نستنبط أيضاً من الوسائل الدعوية من خلال هذا البحث استعمال المهر كوسيلة دعوية كما حدث لأم سليم مع زوجها أبو طلحة.

#### ثانياً: التوصيات

- 1- الداعية المسلم القوي عليه أن يبذل كل ما في طاقته وجهده وأن يستعمل كل وسيلة ممكنة لتبليغ الدعوة وأن يهتدي بقول النبي (ﷺ): (الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها).
- 2- كان الصحابة رضوان الله عليهم يستعملون كل وسيلة متاحة في عصرهم مثل الضمان والاستئمان والدعاء. فعلى المسلم أن يهتدي بهدي الصحابة رضوان الله عليهم والنبوة في تبليغ الدعوة. فهذه الوسائل التي استخدمها الصحابة في عصرهم فهي أيضاً متاحة وسهلة لدينا ويمكن تحقيقها بوسائل عصرية متاحة لم تكن متوفرة لديهم في عصرهم.
- 3- المسلم في عصرنا هذا كثير الاطلاع والمعرفة نسبة لكثرة الوسائل لنقل الدعوة. فهو قد يكون أكثر اطلاعاً من الأباء والأمهات في معرفة أمور الدين ومعرفة الحلال والحرام فعلى الأبناء أن ييروا آباءهم وأمهاتهم بتعليمهم أن يحتاجوا لأي إعانة في دينهم وخاصة الأمهات وذلك كما فعل أبو هريرة وطليب.
- 4- المسلم عليه أن يكون صلباً جداً في ملاقة المحن والابتلاءات وأن يقتدي بالصحابة أمثال خبيب بن عدي الذي سن صلاة ركعتين قبل القتل.
- 5- المرأة المسلمة عليها أن تكون مطيعة وقيّة لزوجها وأن تتصحه وتصبّر عليه إن وجدت منه تقصيراً في عبادته. وألا تتبادر بالانفصال عنه بل تعينه بالنصح على تجويد عبادته وذلك كما فعلت أم سليم مع زوجها أبي طلحة.
- 6- الصحابة الكرام رضوان الله عليهم استعملوا كثيراً من الوسائل المتاحة في عصرهم مثل الضمان والاستئمان والدعاء ونقل الكتب والوسائل التي خصهم بها النبي (ﷺ) لنقل الدعوة إلى الغير. كما أن من وسائلهم لنقل الدعوة كتابة الوحي في عصر النبوة وتدوين المصحف بعده وكتابة السنة وجمعها في الصحاح حتى وصل إلينا الإسلام صافية معتقاً. فعلى المسلمين يقع العبء الأكبر لحفظ هذا التراث الإسلامي والإضافة إليه بكل الوسائل العصرية المتاحة التي لم تكن متوفرة للصحابة. كما أنّ عليهم استعمال هذه الوسائل العصرية العلمية لنقل الدعوة إلى البشرية جمعاء لأنها أصبحت من الوسائل المعروفة المتداولة الآن.

## المصادر والمراجع

- 1- إبراهيم مصطفى وآخرين، المعجم الوسيط، دار الدعوة للطباعة والنشر - استانبول.
- 2- ابن حجر العسقلاني وبهامشه الاستيعاب- وهو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري شهاب الدين أبو العباس المتوفي (سنة 674هـ)، طبعة: (1358هـ - 1939م)، الإصابة في تمييز الصحابة، المكتبة التجارية للنشر - القاهرة.
- 3- ابن سعد، وهو محمد بن سعد بن منيع الزهري أبو عبد الله (المتوفى سنة 230هـ)، الطبقات الكبرى- طبعة دار التحرير، القاهرة- مصر.
- 4- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ). (ط1- 1412 هـ - 1992م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل للنشر، بيروت- لبنان.
- 5- ابن منظور، وهو أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
- 6- ابن هشام- أبو عبد الله عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري اليحصبي، السيرة النبوية، طبعة دار الحديث- القاهرة - مصر.
- 7- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، (ط1- 1418 هـ - 1997م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- 8- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، (طبعة: 1395هـ- 1976م)، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.
- 9- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، (ط1- 1415هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية للنشر- بيروت- لبنان.
- 10- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، (ط1- 1421هـ/ 2000م)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي للنشر، بيروت- لبنان.
- 11- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية للنشر- المدينة المنورة.
- 12- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية للنشر- المدينة المنورة.
- 13- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، (ط2- 1397هـ - 1977م)، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية للنشر- بيروت- لبنان.
- 14- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، (ط1- 1411 - 1990م)، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية للنشر- بيروت - لبنان.
- 15- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، (ط1- 1405هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- 16- الإمام البخاري، وهو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن برزبه الجعفي إمام المؤمنين في الحديث، صحيح البخاري، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.
- 17- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، (ط15- أيار / مايو 2002م)، الأعلام، دار العلم للملايين للنشر.
- 18- الدكتور شوقي بشير عبد المجيد، (ط1، 2001م)، الشيخ عبد القادر الجيلاني، سيرته، طبعة دار أربجي للنشر - الخرطوم- السودان.
- 19- سعيد بن مسفر القحطان، (ط1، 1418هـ/ 1997م)، - الرياض- السعودية- الشيخ عبد القادر الجيلاني وأراؤه الاعتقادية.
- 20- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، (ط1- 1424هـ - 2003م)، فتح المغيب بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة للنشر - مصر.

- 21- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، (الطبعة: 1427هـ-2006م)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث للنشر- القاهرة.
- 22- شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، (ط2- 1402 هـ - 1982م)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضوية في عقد الفرقة المرضية، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها- دمشق.
- 23- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، طبعة: (1394هـ-1974م)، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 24- عبدالملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، تهذيب الاسرار، تحقيق: بسام محمد بارود، الناشر: اصدارات المجمع الثقافي - ابوظبي.
- 25- علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ)، (ط2- 1427هـ)، السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، طبعة دار الكتب العلمية- بيروت.
- 26- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ) الطبعة: الثامنة (1426 هـ - 2005 م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- 27- محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، (ط3- 1400 هـ - 1980م) السنة قبل التدوين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.
- 28- محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: 1384هـ)، (ط1- 1420 هـ - 1999 م)، حياة الصحابة، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- 29- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي للنشر- بيروت- لبنان، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي.